في القحري فكانه ادركته حية فيهم هكذا قال رحمه الله وكانت وفاة الشيخ يوسف
سنة ست وعشرين او سبع وعشرين وثماني مائة وعمره نحو تسعين سنة وله اولاد
جماعة اكبرهم محمد كان حافظا للقران صالحا توفي في حيوة ابيه وابو القسم وعيسى
وصالح وابو بكر كلهم يقروا القران والمجهر للمسجد والجماعة عيسى وهو افقههم ويليه
صالح له ذوق حسن في المذاكرة وحكى لي الثقة حكاية عن الفقيه احمد بن عمر الاهدل
يوم دخلت العرب المراوعة وسياتي ذكرها ان شا الله تعالى عند ذكرهم وكان الحدرش
المذكور من الصالحين ذوي الكرامات وهو بكسر الها وسكون الدال المهملة وبالشين
المعجمة وله ذرية متصوفون وفي القحرية ايضا شخص اسمه الشيخ عمر بن ابي الربح بكسر
الواو وبالمثناة تحت وجا مهملة ادركته ولقيته كان من اهل الصدق والعبادة والمجاهدة
لا يكاد يفطر ولا يترك قيام الليل وله كرامات وذرية اخيار وزاوية ونسبهم في بني
حماد ايضا وفي القحرية جماعة من بني الاهدل ياتي ذكرهم مع اهلهم ان شا الله تعالى

وفي بلاد العنبيين منصب كبير وهم بنوا المكدش فاولهم محمد المكدش تصوف
وتعبد وظهرت له كرامات وهو محمد المكدش بن المثيب بمثلثة بن سملقة من ذرية خذ بن
غنم هذا هو الموجود المدون في كتبهم اذ وجد في دفة كتاب للفقيه يوسف بن ابي
بكر ما مثاله فيه قنية للفقيه شمس الدين يوسف بن ابي بكر بن يوسف بن ابي بكر بن
محمد المكدش بن المثيب بن سملقة من ذرية خذ بن غنم فاعتمد هذا فهو اصح من غيره تفقه
ابو بكر بن محمد ووالده يوسف بالفقيه ابرهيم بن زكريا وصحب الشيخ والفقيه صاحب عواجة
وكان الفقيه ابرهيم يرسلها الى الجبل من برع والضامر فيعلمهم بالشرايع وياخذ منهم
الزكوات والنذور ومن ثم صارت الوصلة بين ذريته وبين اهل الجبال يزورونهم
وينذورهم وكان يسكن الانفة ثم تزوج في اهل المجيلة موضع معروف هناك ثم
سكن معهم حتى توفي هناك وله ولدان بالانفة هما يوسف وعمر فحضروا هما واهل
الانفة فارادوا حمله الى ابايه بمقبرة المضيضا بضم الميم وبضاد معجمة مكررة بينهما
مثناة من تحت فمنعهم اهل المجيلة حتى هموا بالقتال فكان في الحضرة بعض الصالحين
فزعم انه ساد الفقيه في اذنه فقال له اين تقبرك فقال بالمضيضا فعند ذلك ترك اهل
المجيلة المنازعة فحمل الى المضيضا وكان ولده يوسف له احوال مشهورة وكرامات
ظاهرة وكان متواضعا متقشفا يلبس الشملة غالبا وكان في وقت المجاعة يدخل
عليه الفقرا والارامل يشكون عليه الجوع فيدخل يده بين بطنه وثوبه فيعطي هذا
درهما وهذا درهمين ومن ذرية الفقيه محمد بن اسمعيل بن ابي بكر بن يوسف المذكور
ممن ادركته وزرته في حال الصبا وقد ختمت القران ودرست على معلم عنده سورة
هود وساله معلمي عن اعراب كلمة وهي قوله تعالى فوق اليهم اعمالهم شك المعلم
في انها بنصب اللام او برفعها فقال الفقيه بل بنصبها ثم درست الى قوله تعالى

بين ابناي حمر

قالوا

قالوا يا هود ما جيتنا ببينة فقال الفقيه يحكى ان بعض الصالحين زار قبر النبي هود
بحضرموت فقرا عنده هذه السورة الى هذا الموضع فكلمه من القبر فقال بل جيتهم
بالبينة فكذبوا وكفروا او كما قال توفي ليلة عيد الاضحى من سنة ثمان وتسعين وسبعماية
ودفن عند ابيه وجده وتولى غسله الشريف احمد الوديني وكان له به اختصاص
تام رحمهما الله تعالى وكان من ذوي الاحوال والكرامات مستغرقا في الذكر ظاهره
الوله بحيث لا يتذكر بالطعام والشراب الا اهل بيته وكذا بوقت الصلوة غالبا وربما
وربما اصبح في بعض الايام خارج القرية كانه خرج بغير شعور وكان ربما وضع في كفه
الدرهم ويوخذ منه ولا يشعر وكان يقول للاولاد اذا ابكم خطب فاعلموني به وكان اذا اتاه
امر او جاه قاصد حاجة لا ينزل به الا على قبر الفقيه يوسف فيلازمه فيه وتنقضي الحاجة
غالبا وحكى الثقة عن الفقيه ابرهيم بن محمد الحكمي صاحب الوادي انه قدم عليهم رجل اسمه
ابو القسم المدني فقال زرت مرة الفقيه محمد بن اسمعيل فخرجت من قرية الوادي الى موضع
يسمى السايل فلقيني قطاع فاخذوا ثوبي ودراهم فيه فوصلت الانفة عريانا فلقيت الفقيه
محمد بن اسمعيل وكنت لا اعرفه وعرفته قصتي وقلت له لا اكل لك طعاما او تنقضي حاجتي
فمضى بي الى قبر جده يوسف فقرا عليه ما شا الله ثم قال له يا جدي يوسف هذا ابو القسم
المدني جانا زايرا فسلب ثوبه ودراهم فيه ثم قال لي بعد ساعة يا فلان ما هذا الذي في القبر
فقلت كانه روث بقر وكنت ظننته كذلك فقال لي قم فانظر ما هو فنظرت فاذا هو ثوبي
وفيه الدراهم ما نقص منها درهم وكان كثير النقل لكرامات العلما والصالحين ويقال انه
ورث سر الفقيه عبد الرحمن بن زكريا رواه لي الفقيه عنه وقيل كان الفقيه محمد بن اسمعيل
الحضرمي اذا امر بتلك المحجة لا يترك زيارة قبر الفقيه ابرهيم بن زكريا ولا ياتي قبر الفقيه يوسف
ثم انه زاره مرة فسلم عليه فرد عليه السلام وقال له مرحبا بك يا حاقي فعتب عليه
وروى ان الفقيه محمد بن اسمعيل كان تحدث جده يوسف من قبره وحكى القاضي العلامة
عبد الله بن محمد الناشري عنه انه زاره ومشى به الى قبر جده يوسف وقد لازمه في حاجة فظهر
له كرامات ظاهرة في ذلك لم احفظها حال كتبي هذا الموضع فمن كان قد سمع بها فليلحقها ان شا الله
وليوسف اولاد منهم ابو بكر عرف بالحاج والحاج ولد اسمه عيسى كان من الصالحين
كان الفقيه محمد بن اسمعيل يقول من زار قبر الفقيه عيسى بن الحاج يوم السبت قبل شروق
الشمس قضيت حاجته البتة وكان للفقيه محمد بن اسمعيل ولد اسمه ابو بكر بن محمد بن اسمعيل
توفي في حيوة ابيه ودفن في مقبرتهم وكان له اخ اسمه ابو بكر بن اسمعيل كان صالحا حج وزار
وخرج الى بيت المقدس ولم يتحقق له قبر والله اعلم وحكى الشيخ الصالح احمد بن حسين
الصوفي عن الفقيه محمد بن اسمعيل انه كان معه في صحرا الانفة وكان يختص به وينبسط
معه قال فتحدثنا في الكرامات فقلت له يا سيدي هل عندكم اخص من حالة القدم فقال
نعم التحيين بالزاي فقلت ما هو التحيين قال هكذا وتحرك في مجلسه فاذا نحن بارض لا

خ وينبسط

التحيين ٥

Copyright © King Saud University